Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إكتشاف القدرات ، وإذكائها أو إخمادها ، فى توجيه التطلعات ورسم الصور والتخيلات [1] .

[٢] أن هذه المراحل القصيرة ، المتقاربة ، حتى وإن اتصفت كل مرحلة منها بصفات فإنها لا تقف فى حالة عزلة أو سكون ، وإنما يمكن إعتبارها « موجة » قد تعلو قليلا وتبدو مستقلة ، ولكن حقيقتها تختلف ، فإنها تنداح تحت السطح الظاهر لتلتحم بموجة سبقتها ، وتترك بعضاً منها فى موجة تعقبها .

[٣] أن هذه الأقسام وما تنضبط به من صفات إنما تراعى الطفل السوى العادى ، ولا تضع فى اعتبارها الطفل الحاد الذكاء الذى يسبق [بفهمه وإدراكه] أقرانه ، والطفل الأقل ذكاء على الطرف الآخر [2] .

[٤] وترتيباً على الملاحظة السابقة ، وفيما يتعلق بفن القصص بصفة خاصة ، فإننا لابد أن نقر بوجود اختلافات وفروق جوهرية فى أميال الأطفال ، فعلى الرغم من سيادة تصور عام بأن كل الأطفال ، فى كل المراحل تقريبا يحبون سماع الحكايات وقراءة القصص وإن جاء الاختلاف فى نوعها أو موضوعاتها ، فإننا قد « نفاجأ » بوجود أطفال لا يميلون إلى القصص أو لا يميلون إلى سماعها ، أو قراءتها ..

إن هذا الاكتشاف سيلقى عبئاً إضافياً على المعلم ، لإكتشاف ميول الطفل واستثمارها إيجابياً من جانب ، ولإكتشاف الطريقة التى يوثر بها الطفل أن « يعيش » القصص ، فقد ينفر من السماع ، ولكنه يحب أن « يلعب » القصة ، أو يمثلها ، أو يراها تمثل !! .

---

(١) إذا طلبنا من أطفال متساوين فى العمر ومختلفين فى البيئة أن يرسموا من الذاكرة ، أو يقصوا حكاية ، فلابد أن يظهر أثر الثقافة المتوارثة فى المكان ، وطبائع البيئة ، حتى مع وحدة « القيمة » التى يعبر عنها ، كالأمومة مثلا التى يمكن أن يرمز لها الطفل الريفى بشجرة كبيرة بجوارها شجرة صغيرة ، أو نعجة ومن خلفها حمل صغير .

ومن أطرف الأمثلة الأدبية على أثر البيئة فى توجيه المخيلة ، ما أجاب به الشاعر العباسى ابن الرومى ، وكان من أجود الشعراء استخداما للتشبيه ، حين ساله سائل : لماذا لا تشبه مثل تشبيهات ابن المعتز ، فقال : حين يقول ماذا ؟ قال السائل : حين يقول فى وصف الهلال :

انظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

فصاح ابن الرومى : ياناس . هذا يصف ماعون بيته !!

(٢) وهذا مانبغى ملاحظته حين نحكى لطفل واحد ، فنراقب صدى مايسمع ونرصد ردّ الفعل وحجم الإهتمام ، فنرتفع بالمستوى ، أو ننزل إلى مزيد من التبسيط والشرح حسب قدرة الإستيعاب عند الطفل ، ولكن حين نقص الحكاية بين مجموعة من الأطفال فى ناد أو ندوة أو فصل دراسى ، فلابد أن نضع الطفل العادى فى الإعتبار كأساس ، دون أن نصادر ذكاء الطفل المتقدم فى الفهم ، فنتيح له فرصة التعبير عن ذكائه ، ودون أن نسقط الطفل المحدود الذكاء من حسابانا تماما ، وإلاّ فإننا بإهماله نقضى على أى أمل فى تقدمه ، بل نقضى على شخصية الإنسانية حين يستقر فى ضميره أنه ليس مثل الآخرين ، وأنه لا يستحق الإهتمام .